

دور التعليم الالكتروني في إدارة الازمات

أ.م.د. ايناس عبد الرزاق علي

الجامعة العراقية - كلية التربية للبنات

أ.م.د. سري طه ياسين

الجامعة العراقية - كلية التربية للبنات - قسم اللغة العربية

surataha2020@gmail.com

ساهمت التطورات التكنولوجية في تغيير نمط التعليم التقليدي إذ يمكن للمتعلم ان يواصل تعليمه وفقاً لما يمتلكه من طاقة وقدرة على الاستيعاب والتعلم بالإضافة الى أن الخبرات والمهارات السابقة تساهم في تعزيز هذا النوع من التعليم ويمكن اعتباره بمثابة أحد أشكال التعلم عن بعد . وتجدر الإشارة الى ان الحاسوب وبشبيكات الانترنت جزء لا يتجزأ من عملية التعليم الالكتروني لتحفيز عملية نقل المعارف والمهارات واشتمل البحث على مقدمة وتمهيد عن التعليم الالكتروني بين النظرية والتطبيق ، وأربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الازمة التعليمية وادارتها وخصائصها ومعالجتها :

١. مفهوم الأزمة التعليمية:

٢. إدارة الأزمة التعليمية

٣. خصائص الأزمة التعليمية

٤. دور مدير المدرسة في إدارة الأزمات

اما المبحث الثاني: مفهوم التعليم الالكتروني

وكان المبحث الثالث: دور منصات التعليم الالكتروني في ادارة الازمات

المبحث الرابع: التعليم في العراق الواقع والتحديات

وختمت البحث بخاتمة عن اهداف التعليم الرقمي فوائده مع بيان أهم الاستنتاجات وتبع ذلك قائمة باسماء المصادر والمراجع.

تمهيد التعليم الالكتروني بين النظر والتطبيق

كما نقول في الأمثال «رُب ضارة نافعة». فقد فاجأنا فيروس «الكورونا» دون إنذار مسبق وبانعكاسات صحية حادة ومتسعة التأثير على المستويين الوطنى والعالمى. ولكنه دفع من ناحية أخرى بضرورة إعادة النظر في العديد من مُسلمات منظومة التعليم العالي ، وعلى وجه الخصوص أنماط وأساليب التدريس والتعلم وتكنولوجياتها السائدة، في ظل صعوبة استمرار أسلوب التعليم التقليدى وجها لوجه بفعل الأزمة. كما ساهم في نفس الوقت في قناعة مُتَّخِذ القرار بعدم جدوى الحلول الجزئية، وضرورة التصدى بشكل شامل للقضايا الهيكلية الحاسمة التي تعوق الانطلاق نحو الجودة والفعالية المرغوبة.

ودعونا نغُد إلى أصول المشكلة، إذ من المتفق عليه أن منظومة التعليم العالي في الألفية الثالثة تتسم بتنوع معايير تقييم الخدمات التي تقدمها للمجتمع، وتعدد جوانبها المتمثلة في خمسة أبعاد حاكمة للأداء، هي:

■ جودة وفعالية وتميز وتمايز العملية التعليمية.

■ إنتاج المعرفة ونشرها وتطبيقها من خلال البحث والتطوير، ودور الجامعات في خدمة المجتمع وتنمية البيئة.

■ عدالة التعليم العالي وديمقراطيته، وتكافؤ فرص إتاحتها، ودعم استدامته وفق استراتيجية للتعليم مدى الحياة.

■ مساهمة التعليم العالي في بناء رأس المال البشرى، وتنمية مهاراته وقدراته من أجل التنمية المستدامة.

■ مواكبة منظومة التعليم العالي لعصر الحداثة والمعرفة وثورة العلوم والتكنولوجيا بالألفية الثالثة.

ويتضمن «البُعد الأول» للتقييم الحوكمة الرشيدة للجامعات، وجودة المدخلات والمخرجات التعليمية، والتميز العلي، والتمايز الأكاديمي عن الأقران، والفعالية في تحقيق الأهداف والغايات. ويختص «البعد الثاني» بدور الجامعات في إنتاج ونشر المعرفة من خلال البحث العلمي والتطوير، والمساهمة في تنمية البيئة والتطوير المجتمعي. في حين يرتبط «البُعد الثالث» لمعايير التقييم بتحقيق تكافؤ فرص الالتحاق بالتعليم العالي، وإتاحة خدماته الأكاديمية والبحثية للشرائح الطلابية دون تفرقة. ويُرَكِّز «البعد الرابع» على مساهمة منظومة التعليم العالي في بناء رأس مال بشرى بمستوى تعليمى ومهنى ومهارى مرتفع يتلاءم مع المناخ المعرفى وأهداف التنمية المستدامة. أما «البعد الخامس» والأخير لمعايير التقييم، وهو محور حديثنا، فيختص بمواكبة المناخ العالمى الحديث للتعليم العالي بالألفية الثالثة.. إذ تشهد منظومة التعليم العالى في عصر الثورة المعرفية تطورات غير مسبوقه وتغيرات عميقة ذات انعكاسات علمية وتكنولوجية وتنموية متعددة، من أهمها تنامى معدلات الطلب على خدماتها، وتنوع هياكلها المؤسسية وبرامجها الأكاديمية، وتنامي الحراك الأكاديمي للطلاب والأساتذة والبرامج الأكاديمية عبر الحدود وبين الدول، وتزايد الطلب على آليات أكثر كفاءة وفعالية لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، وتنوع غير مسبوق في الجدارات والشهادات العلمية.

يُبد أن أحد أهم عناصر التغيير في مناخ التعليم العالي يتمثل في التطور غير المسبوق في منهجيات وأساليب وتكنولوجيا التدريس والتعلم (methods Teaching and Learnig).. إذ يعتمد هذا التطور على ثلاثة توجهات رئيسية: يختص «التوجه الأول» بالتغلب على بُعد «الزمن والمسافة» في تقديم الخدمة التعليمية، من خلال تطوير أساليب للتعلم عن بُعد (Distance Learning)، والتعلم عبر الحدود (Cross Border Education)، والتعليم المفتوح (Open Education). وهي منهجيات تسمح بتقديم الخدمة التعليمية المتزامنة أو غير المتزامنة عن بُعد، ومن ثم فإنها تُعد من وسائل تحقيق عدالة التعليم العالي والتوسع في معدلات إتاحتها. في حين يسعى «التوجه الثاني» إلى تطوير أساليب تدريسية أكثر حداثة ومرونة وتفاعلية بين الأساتذة والطلاب، كبديل لأسلوب التعليم التقليدي وجهاً لوجه، مثل التعلم المستقل أو الذاتي (Independent or Self Learning)، والتعلم بالتجربة (Experiential learning) والتعلم باعتماد حالات تطبيقية (Teaching with Cases)، وهي منهجيات تدريسية تساهم في بناء الشخصية العلمية للطلاب، وتفاعله الإيجابي مع المادة العلمية، وإكسابه المهارات المعرفية والذهنية. أما «التوجه الثالث» فيسعى إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في دعم عملية التدريس والتعلم من خلال أساليب التعلم الإلكتروني (e- Learning)، وتكنولوجيا الفصول والجامعات الافتراضية (Virtual Classes & Universities)، والتعلم المُدمج (Blended Learning)، وهي تكنولوجيا تعليمية متقدمة تساهم في دعم التوجهين الأول والثاني.

وفي ظل هذا المناخ المعرفي الجديد، والتأثير المتنامي للثورة العلمية والتكنولوجية، وأهمية البعد التنموي للتعليم العالي، أضحت تحقيق المبدأ المُزدوج «للجودة مع الإتاحة» هدفاً استراتيجياً تسعى الدول إلى الأخذ به. بيد أن هذا الهدف يصعب الوصول إليه في إطار المناخ التعليمي الراهن، دون إجراء إصلاحات هيكلية رئيسية في بنيته.. فهل تساهم تداعيات أزمة الكورونا في بلورة ودعم هذا التوجه؟⁽¹⁾

المبحث الأول مفهوم الأزمة التعليمية وادارتها وخصائصها ومعالجتها

١. مفهوم الأزمة التعليمية:

الأزمة بمعناها العام هي تلك النقطة الحرجة واللحظة الحاسمة التي يتحدد عندها مصير تطور ما، إما إلى الأفضل وإما إلى الأسوأ. ويعرف (Mitroff,) الأزمة على أنها " حدث يمكن أن يدمر أو يؤثر على المنظمة ككل ، ويهدد وجودها، ويؤثر سلباً على سمعتها أو صورتها لدى الجمهور." وتعرف الأزمة على أنها " حدث مفاجئ غير متوقع ، مما يؤدي إلى صعوبة التعامل معه، ومن ثم ضرورة البحث عن وسائل وطرق لإدارة هذا الموقف بشكل يقلل من آثاره ونتائجه السلبية، وهي أيضاً حالة مؤقتة من الاضطراب واختلال التنظيم." والأزمة تعبر عن ثلاثة عناصر أساسية هي: التهديد المفاجئ وضيق الوقت، ونقص المعلومات . لذلك فالأزمة تمثل الفرصة للتغيير . حيث إن كل أزمة تحمل في طياتها مقومات نجاحها وكذلك أسباب فشلها، وعند الاستعداد الجيد لمواجهتها يمكن تحويل الأزمة إلى فرصة يستفاد منها في إحداث تغييرات معينة. أما الأزمة التعليمية فهي " مشكلة أو حالة تواجه النظام التعليمي، وتستدعي اتخاذ قرار سريع لمواجهة التحدي الذي تمثله تلك المشكلة، غير أن الاستجابة الروتينية لمؤسسة الإدارة التعليمية تجاه هذه المشكلة أو التحدي تكون غير كافية، فتتحول المشكلة حينذاك إلى أزمة، تتطلب تجديدات في المنظمة الإدارية التعليمية والأساليب الإدارية التي تتبعها تلك المنظمة ." أما الأزمة في المدرسة فهناك تعريف لها على أنها " حدث مفاجئ وغير متوقع، ويؤثر بشكل عميق وسليبي على المدرسة، ويتضمن إصابات خطيرة أو موت أحد الطلاب أو عضو من هيئة المدرسة ." هناك أيضاً تعريف آخر للأزمة داخل المدارس وهي " حالة مؤقتة من الضيق وعدم التنظيم وخلل في الإدارة ، وتتسم بعدم قدرة المدير على مواجهة الموقف باستخدام الطرق التقليدية في التعامل، وتؤدي إلى نتائج غالباً ما تكون غير مرغوبة، وبخاصة في حالة عدم وجود استعداد أو قدرة على مواجهتها ." ويوضح هذا التعريف أن الطرق التقليدية لا تكفي للتعامل مع الأزمات ومواجهتها. كما أن الأزمة في المدرسة تعبر على " حدث أو موقف حرج ينطوي على نتائج خطيرة تتطلب استجابة ومواجهة فورية ." من خلال استقراء التعريفات السابقة يمكن ملاحظة أن الأزمة تمثل نقطة تحول في سلسلة من الأحداث المتتابعة، وتعتبر الأزمة في المدرسة عن موقف أو حالة من الاضطراب المفاجئ الذي يؤثر بشكل سلب على الطلاب وهيئة العاملين بالمدرسة، مما يفرض وجود أساليب أو أنماط إدارية غير مألوفة للتعامل مع الأزمات، حيث إن الاستجابة الروتينية لا تكفي لمواجهة الأزمات.

٢. إدارة الأزمة التعليمية تعرف إدارة الأزمات بأنها " أسلوب إداري يهدف إلى التنبؤ بالأزمات التي يمكن أن تقع داخل المدرسة، والتعامل معها بشكل سليم فور حدوثها ، وهذا يعتمد على عدة عمليات إدارية تشمل التخطيط لمواجهة الأزمات من خلال تنظيم ابتكاري يتناسب مع طبيعة هذه الأزمات، بالإضافة إلى وجود طرق محددة للاتصال تكفل السيطرة على الأحداث والتحكم فيها." وإدارة الأزمات في المدرسة تعنى أيضاً "وجود خطة في المكان قبل حدوث الأزمة، فمن التصيير في التعامل مع الأزمات والكوارث أن يكون الموقف هو رد

الفعل، ولكنه يجب أن يكون متضمناً الإعداد والتحضير والتدريب المستمرين للتعامل مع الأزمة بأنواعها المختلفة، فلا بد أن تكون هناك خطة وقائية لتوقع هذه الكوارث والأزمات، بحيث يوجد فرق مدربة للتعامل معها. "ومن ثم يمكن القول أن إدارة الأزمات هي " آلية إدارية يستخدمها النظام لمنع وقوع أزمة معينة، أو الاستعداد لها إن وقعت ومحاولة احتوائها لتقليل الخسائر المترتبة عنها . "فلا يمكن التعامل مع الأزمة في إطار من العشوائية والارتجالية، أو سياسة الفعل ورد الفعل، بل يجب أن يخضع التعامل مع الأزمة للمنهج الإداري السليم لحماية الكيان الإداري من تطورات غير محسوبة، ويقوم المنهج الإداري العلمي على أربع وظائف أساسية هي: التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والمتابعة . وهناك أيضا عملية الاتصال والتي يمكن أن تلعب دوراً محورياً في التعامل مع الأزمات ومواجهتها بشكل فعال.

٣. خصائص الأزمة التعليمية

تتسم الأزمات التي تحدث في المدارس بالخصائص التالية :

- أ- عدم توقع الحدوث.
 - ب- توقف أو اضطراب البرنامج الطبيعي والروتيني لليوم الدراسي .
 - ج- يشعر المديرون في موقف الأزمة أنهم يفقدون السيطرة على بيئة المدرسة.
 - د- الحاجة للعمل الفوري لمواجهة هذا الموقف الأزموي.
 - هـ- التهديد بوجود خطر كامن.
- مما سبق يمكن استخلاص أن للأزمة عدة خصائص نفسية وإدارية وتنظيمية، وأن الأزمات التي تحدث بالمدارس تتسم بأنها موقف يمثل تهديد يؤدي إلى اضطراب اليوم الدراسي، لذلك من الضروري إدراك هذه الخصائص حتى يمكن تحرى إشارات الإنذار المبكر للأزمات، ومن ثم الاستعداد الجيد لمواجهتها .

٤. دور مدير المدرسة في إدارة الأزمات

لمدير المدرسة دور بارز في إدارة الأزمات، ويتضح ذلك من خلال كفاءته في عمليات التخطيط والتنظيم والاتصال، على النحو التالي:

أ- **التخطيط** إن التخطيط لإدارة الأزمة من خلال تخطيط سيناريو يحدد ما يمكن أن يحدث، وأدوار الأعضاء المشاركين في عملية المواجهة والذي يخفف من حدة مفاجأة حدوث الأزمات، لذلك فإن أهم ما يميز المدارس الفعالة هو الاستعداد لمواجهة الأزمات، وإدارتها من خلال تخطيط منهجي. والتخطيط عملية مستمرة لا تتوقف، وتهدف خطط مواجهة الأزمة إلى منع الأزمات عن طريق اتخاذ الإجراءات الوقائية، والتحضير للتعامل المناسب معها.

ب- **التنظيم** يهتم التنظيم بتحديد الأشخاص الموكولة إليهم الأعمال الخاصة بمعالجة الأزمات والمهام المرتبطة بكل منهم، وعلى مدير المدرسة أن يوفر نوعاً من التنسيق والتوافق والتكامل بين الجهود المختلفة التي تبذل لإدارة الأزمة، خاصة عندما تحتاج الأزمة إلى جهد جماعي. وتتطلب إدارة الأزمات وجود فريق لمواجهة هذه الأزمات، حيث يشمل الفريق المدير ومساعدته، والأخصائي الاجتماعي والنفسي، والمرشد التربوي، والممرضة، ومسؤولي الأمن بالمدرسة، وبعض العاملين ويمكن أن يشمل أعضاء من مؤسسات المجتمع المحلي الذي يمكنهم تقديم المساعدة في هذا المجال. خاصة وأن العمل الجماعي القائم على الفريق أصبح أساس العمل بالمدرسة، وذلك لكي يتم مواجهة الأزمات مثل أحداث العنف والتشاجر بين الطلاب وبين المعلمين وأولياء الأمور .

ج- **الاتصال** لكي تتم مواجهة الأزمات بكفاءة، من الضروري التحديد الواضح لخطوط الاتصال، ونوعية المعلومات والبيانات التي يتم تداولها من أجل التنسيق، وإدارة الاتصال بفاعلية داخل وخارج المنظمة. ولذلك يلعب الاتصال دوراً محورياً في التعامل مع الأزمات من أجل توضيح الحقائق، وتجنب انتشار الشائعات، وعدم خروج الموقف عن السيطرة. ويتضح دور مدير المدرسة في الاتصال بأولياء الأمور والمجتمع المحلي، حيث يقوم المدير بإقناع أولياء الأمور باعتبارهم طرفاً أصيلاً وعاملاً مؤثراً في إدارة الأزمات، وذلك من خلال تقديم الاقتراحات ومناقشة الأزمات أو المشاركة الفعلية في إدارتها، حيث أنهم يرغبون في توفير البيئة التربوية الآمنة لأبنائهم. والاتصال معهم بشكل مستمر وقبل حدوث الأزمات من أجل وجود العلاقات القوية والتآلف والانسجام، ويمكن إعداد قائمة بأولياء الأمور الذين يمكنهم التطوع في حالة وجود طوارئ، لإقامة علاقات إيجابية وقوية بين المدرسة وعائلات الطلاب من أجل خلق مناخ إيجابي ومشجع لفهم مشكلات الطلاب ومواجهتها مبكراً . " ويعمل على أن تكون المدرسة أكثر انفتاحاً على مجتمعها المحلي، لتتمكن مؤسسات المجتمع المحلي من القيام بدورها في التعاون مع المدرسة والمشاركة في مواجهة الأزمات التي تتعدى قدرات المدرسة مثل الحرائق الخطيرة أو التسمم الغذائي

للطلاب أو أحداث العنف والشغب، ولقد فرض ذلك تفعيل دور مؤسسات المجتمع المحلي مع المدرسة، وعمل برامج شراكة ومناقشة القضايا والأزمات المحتمل حدوثها من أجل تجنبها. ويبرز دور مدير المدرسة أيضاً في كل مرحلة من مراحل إدارة الأزمات، على النحو التالي:

أ- **مرحلة ما قبل الأزمة Before The crisis** وتشمل هذه المرحلة وضع نظم للإنذار المبكر ترصد وتحلل البيانات والإشارات التي تسبق الأزمات، وتطوير خطة الطوارئ. وتتضمن أيضاً هذه المرحلة تحديد المخاطر والفرص والتفكير فيما هو غير مألوف، ومن الضروري أيضاً في هذه المرحلة محاولة تجنب الأزمات وهي أبسط الطرق وأقلها تكلفة لمنع وقوع الأزمات المحتملة، وإذا كان من غير الممكن تجنب الأزمة، فلا بد من الإعداد لإدارتها جيداً من خلال وضع خطط الطوارئ، واختيار أعضاء فريق الأزمات، وتوفير اتصالات مناسبة، والتدريب على هذه الخطط. من هنا يمكن القول أن هذه المرحلة تنطوي على تحليل المخاطر المحتملة، وتقدير الإمكانيات المتاحة وتحديد الإجراءات المناسبة، وتدريب الأفراد على القيام بأدوارهم.

ب- **مرحلة أثناء الأزمة During the Crisis** وتشمل هذه المرحلة تعبئة الجهود، وتنفيذ الخطة، والتنسيق مع الأطراف الأخرى والهيئات الموجودة في المجتمع المحلي التي يمكنها المساعدة لحماية الطلاب وهيئة العاملين، وفي هذه المرحلة لا بد من استيعاب الموقف وفهم ملامساته لإدراك أبعاد الأزمة ثم احتوائها من خلال اتخاذ القرارات المناسبة والسريعة لتقليل الخسائر، وتهدف إجراءات المواجهة إلى توجيه هيئة العاملين بالمدرسة عند وقوع مواقف الأزمات مثل الموت المفاجئ لأحد الطلاب أو عضو من هيئة العاملين بالمدرسة حيث يكون من الضروري الاستجابة الفورية والمواجهة السريعة عند حدوث الأزمة، ولكن على المدير أن يتحقق من المعلومات الصحيحة مع تجنب انتشار الإشاعات عن الأزمة داخل المدرسة وخارجها.

ج- **مرحلة ما بعد الأزمة After the Crisis** وتشمل هذه المرحلة مساعدة الضحايا، والعودة إلى الأوضاع الطبيعية، بالإضافة إلى تقييم عملية المواجهة ومراجعة خطة الطوارئ ثم الاستفادة من خلال الخبرة المكتسبة، واستخلاص الدروس المستفادة من أجل التعلم، ويقوم المدير في هذه المرحلة بعقد اجتماع مع فريق الأزمات متضمناً الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي، والقيام بإعداد بيان رسمي للرد على الاستفسارات، وتحديد الطلاب والآباء والعاملين المتأثرين بالأزمة وعلاقاتهم بالمصابين أو المفقودين، والاستعانة بمؤسسات المجتمع المحلي عند الضرورة. "لذا يحتاج المديرون لمواجهة المخاطر لأساليب متطورة ومناسبة تساعدهم على التقييم وصنع القرارات المناسبة وتنفيذها مع تجنب آثارها السلبية تحت ظروف عدم التأكد الذي تمثله المخاطر. كما يعمل مدير المدرسة على إشراك الطلاب في حل المشكلات، حتى يشعروهم بالاحترام والثقة بالنفس وتتم لديهم الاتجاهات الإيجابية وحب العمل التعاوني.

متطلبات إدارة الأزمات في المدارس: وتتمثل متطلبات إدارة الأزمات في المدارس بشكل فعال، فيما يلي:

أ- وجود القيادة الفعالة لدعم التنفيذ الفعال لإدارة الأزمة ومتابعة الاستعداد لمواجهتها.

ب- وجود فريق لإدارة الأزمات مدرب على التعامل مع الأنواع المختلفة من الأزمات، ويعمل على مستوى المدرسة، ومستوى المنطقة أو الإدارة، والمستوى القومي. وتوجد علاقة قوية بين فريق إدارة الأزمات بالمدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي ومراكز الرعاية الصحية مما يدعم قدرة المدرسة على تقديم الخدمات المناسبة عند حدوث الأزمات.

ج- وجود خطة لإدارة الأزمات بالمدرسة تحدد بوضوح نوع المواجهة المطلوبة في كل موقف حتى يعرف العاملون بالمدرسة مقدماً كيف سيواجهون الأزمة في الوقت المناسب، ويتم تطوير الخطة بشكل مستمر وتوزيعها على فريق مواجهة الأزمات.

د- توفير قنوات فعالة للاتصال داخل المدرسة وخارجها مع الآباء ومع وسائل الإعلام وهيئات المجتمع المحلي حتى يمكن تقديم المساعدة عند الضرورة، ولضمان سرعة الاستقرار.

هـ- التدريب المستمر للأفراد على فهم سياسات وإجراءات عملية صنع القرار، والوصول إلى قرارات رشيدة لمنع الأزمات أو مواجهتها بكفاءة عند وقوعها. (٢)

البحث الثاني مفهوم التعليم الإلكتروني

ليس هناك خلاف على مفهوم التعليم الإلكتروني فهو: " التعليم باستخدام الاتصال الحديثة من حاسوب، وشبكة انترنت ووسائط مثل الصوت والصورة والفيديو" (٣). ويمكن الاستعانة بالتعليم الإلكتروني داخل الصف الدراسي أو التعلم عن بعد، أي ان يكون المتعلم بعيداً من المعلم.

أنواع التعليم الإلكتروني

لا يقتصر التعليم الإلكتروني على نوع محدد ، بل يُدده الزمان والمكان ، وهما من جعلا للتعليم الإلكتروني أنواعاً :

١. التعليم الإلكتروني المتزامن : وهو التعلم الذي يستلزم وجود المعلم والمتعلم في الوقت ذاته ويحدث التفاعل بينهما ومن ايجابيات هذا النوع هو قدرة الطالب على الحصول على التغذية الراجعة من المعلم .
٢. التعليم الإلكتروني غير المتزامن : وهذا النوع لا يستلزم وجود الطرفين المتعلم والمعلم في الوقت نفسه ، ومن ايجابياته أن المتعلم يتعلم حسب الوقت والمكان المناسب له .^(٤)
٣. التعليم المدمج : وهو التعلم الذي تدمج فيه مزيجاً من اللقاء المباشر والتواصل عبر الانترنت.

مميزات وخصائص التعليم الإلكتروني:

للتعليم الإلكتروني يتمتع بمميزات وخصائص تنفع خصوصاً في أوقات الأزمات ومنا أزمة فايروس كورونا التي يمر بها العالم ، حيث تعطيل التواصل المباشر ، والوصول الى مؤسسات التعليم ، ومن مميزات التعليم الإلكتروني :

١. توظيف التقنيات الحديثة لتكون وسيلة تعليمية .
٢. تطوير التعليم الذاتي لدى الطالب.
٣. إن من السهولة المتابعة والادارة الجيدة .
٤. يوفر التعليم الإلكتروني ضمان جودة التعليم الإلكتروني وكفاءته وتعدد اساليب عرض المعلومة .^(٥)
٥. إمكانية التفاعل النشط مع المحتوى في المكان والوقت والسرعة مناسبة ، وكذلك التفاعل مع المعلم مع الاقران.^(٦)
٦. يوفر التعليم الإلكتروني فرصة أكبر للطلاب للاتصال فيما بينهم ، وكذلك بين الطلبة على المشاركة والتفاعل .
٧. يوفر التعليم الإلكتروني احساساً بالمساواة عند الطلبة ، فهم يتلقون المادة نفسها ولهم فرص متساوية في التعليق والمراجعة .
٨. قلة التكلفة في الحصول على الدروس والمراجع ، يرافق ذلك سهولة تحديث المادة التعليمية الإلكترونية .

وفي ظل انتشار فايروس كورونا في العراق حاله حال دول العالم لجأت الجامعات العراقية الى التواصل مع طلبتها عن طريق النت ، ومن المهم الإشارة هنا الى هذا الاسلوب لا يُعد تعليماً عن بعد بالمعنى المعروف في جامعات اخرى ، لأن الاستاذ الذي كان يعطي الطالب "ملازم ورقية " ، أصبح ينقل المادة على البوربوينت ويعرضها ليقوم الطلاب بتنزيلها ، وهذه العملية تسد الجانب النظري في التدريس دون الجانب التطبيقي.

وفي العراق فان تجربة إيصال المواد الإلكترونية تحفها مصاعب ومعوقات بسبب الاوضاع في العراق ، ومن هذه الصعوبات :

١. ضعف أو عدم وجود خبرة كافية للقيام بالمهام التقنية .
٢. كثير من الطلبة والمدرسين ليس لديهم ايميلات خاصة .
٣. ضعف الانترنت أو عدم وجوده في كثير من المناطق .
٤. انقطاع الكهرباء بصورة دورية .
٥. الاحساس بصعوبة التواصل من قبل الطلبة بسبب عدم تعودهم على الطريقة الجديدة .

الاسئلة المثارة حول هذا التعليم يمكن ايجازها بما يلي:

١. مدى مساهمة هذا النمط من التعليم في خلق بيئة تفاعلية من خلال التقنيات الإلكترونية ، يوفر تنوع في مصادر المعلومات والخبرة .^(٧)

٢. ما هي الفروقات التي ستنج عن التعليم الإلكتروني مقارنة بالتعليم الرقمي المباشر .

مدى استفادة الطلبة من التجربة التعليمية الإلكترونية وهل سيقومون بتوثيق دائرة معلوماتهم ومداركهم عبر توسيع دائرة الاستعمال الإلكتروني ، وقدرة المؤسسات التعليمية على التأكد من أن المناهج الدراسية تسير وفق الخطة المرسومة لها .^(٨)

المبحث الثالث دور منصات التعليم الإلكتروني في ادارة الازمات

إن تكنولوجيا التعليم تتقدم باستمرار، وتقدم لنا الجديد كل يوم، وعندما تكون هناك أزمة مجتمعية تعيق عمليات التنقل والانتقال، او تعيق التجمعات البشرية بشكل او بأخر، وذلك ينطبق على هذه الأيام التي يعاني فيها العالم من انتشار وباء فايروس كورونا المستجد كوفيد ١٩ - فإن حلول وتطبيقات التعليم الإلكتروني او التعليم عن بُعد تكون هي الوسيلة الأنسب لاستمرار المنظومة التعليمية دون توقف. ومنصات

التعليم الإلكتروني متعددة وكثيرة على مستوى العالم، ويوجد العديد من تطبيقات التعليم الإلكتروني متاحة على الإنترنت وبعضها بالمجان، كما يمكن توظيف منصات عرض الفيديوهات كاليوتيوب مثلا كمنصات تعليم الكتروني عن طريق تحويل الدروس الى فيديوهات يمكن لأي طالب مشاهدتها من أي مكان في العالم. لكن ما يميز المنصات المتخصصة في التعليم الإلكتروني هي توفير إمكانيات التواصل المباشر وغير المباشر بين الطالب والمدرس، بشكل يساعد على تعزيز العملية التعليمية بمكوناتها الأساسية دون أي خلل يؤدي الى عدم إتمام منظومة التعليم او التدريس بشكل صحيح. وهناك منصات مشهورة جدا في مجال التعليم الإلكتروني مثل منصة موديل Moodle وهي الأشهر عالميا في مجال التعليم الاونلاين وتوفر العديد من الأدوات سواء للمدرس او المدرسة او الطالب لتنفيذ العملية التعليمية بشكل متكامل، وهذه المنصة هي منصة مجانية تماما ومفتوحة المصدر، ويمكن بمجرد تنصيبها على أي خادم ان تقدم حلا عمليا وسريعا لتحويل المنظومة التعليمية الى منظومة الكترونية فورا، كما انها متوفرة بالعديد من اللغات ومنها اللغة العربية. المؤكد هنا ان هناك العديد من الحلول التكنولوجية الحديثة في مجال التعليم والتدريس الإلكتروني الاونلاين، لكن لنجاح تلك الحلول، يجب ان يكون القائمين على تنفيذها من الدارسين لتكنولوجيا التعليم، أي انهم ببساطة لابد لهم من الجمع بين فهم منظومة التدريس والتعليم، وعلى دراية تامة بمكونات تلك المنظومة، كما لابد لهم من فهم هذه التكنولوجيا وادواتها وامكانياتها لتطويع تلك الإمكانيات في إتمام المنظومة التعليمية بنجاح. واي فهم منقوص بين هذين الجانبين سيؤدي الى خلل في عملية التعليم بالضرورة، والى فشل منظومة التعليم الإلكتروني او التعليم الاونلاين، لذا لابد من اللجوء لجهات موثوقة في تنفيذ عمليات التعليم الإلكتروني للاشراف بشكل علمي ومنهجي على تدريب المدرسين والطلبة والقائمين على العملية التعليمية للتحويل من التعليم التقليدي او النمطي المباشر الى التعليم الإلكتروني الاونلاين دون تأثر المنظومة التعليمية مطلقا، مع ضمان تحقيق وتوفير كل مكونات تلك المنظومة التعليمية ولكن عبر الانترنت. إن اللجوء الى جهات مختصة في مجال التدريب والتعليم الإلكتروني، هو الخيار الأمثل للمدارس والهيئات والحكومات التي تطلع الى استثمار تلك التكنولوجيا في التحول نحو التعليم الإلكتروني الاونلاين وقت الازمات وانتشار الأوبئة للتغلب على تلك الازمات دون إيقاف المنظومة التعليمية.

المبحث الرابع التعليم في العراق الواقع والتحديات

مع التطور العلمي والتقني المتسارع الذي تشهده اغلب دول المنطقه بمعنى عدم اقتصار التقدم العلمي على الدول الغربية والاوربية فقط ؛ حيث شهدت معظم دولنا العربية استخدامها لوسائل التعليم المتقدمه والمتطوره ولا نغالي أن قلنا بأن معظم دول الخليج العربي قد بدأت فعليا بادخال التقنية لوسائلها التعليمية وقد حدث ذلك فعليا مع بداية الالفية الثانية. لقد تم تداول مصطلح (التعليم الإلكتروني) مؤخرا من قبل الجهات المعنية ، حيث يعد مصطلح التعليم الإلكتروني جديد بعض الشيء على واقعا العراقي - وأن كنا نسمع باستخدامه من قبل بعض الدول - بل وحتى داخل مؤسساتنا التعليمية ولكن الخاصة منها ، لكونها تستخدم هذه التقنية في التواصل مع التلاميذ واولياء امورهم. يعرف التعليم الإلكتروني بأنه : (نظام تعليمي تفاعلي يقدم للطالب باستعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات الدراسية كافة عبر الشبكات الإلكترونية ، ويوفر سبل التوجيه والإرشاد وتنظيم الاختبارات) ، فبعد ان انتشر وباء كورونا في كل دول العالم اتخذت الحكومة المركزية سلسلة من الاجراءات التي من شأنها ان تبعد خطر وباء كورونا عن البلاد وان من هذه الاجراءات فرض حظر التجوال والذي عرف ب (الحجر المنزلي) والمتمثل بتعطيل دوام طلبة المدارس والجامعات والمعاهد الحكومية منها والاهلية في خطوة لعدم اختلاط اي مصاب او ملامس عن الاخرين الغير مصابين ؛ ولكن برغم كل هذه الاجراءات المتخذة الا ان الوباء قدم للعراق من قبل الوافدين والمسافرين فضلا عن زيادة الملامسين للمصابين فارتفعت الاصابات والوفيات بشكل صدم الشارع العراقي وبعد توقف الدوام في الجامعات والمدارس والمعاهد وتسجيل اصابات وفي كل المحافظات العراقية اطلقت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة التربية منصات عدة لاكمال المناهج المقررة وعدم توقف الدراسة في الوقت الراهن من خلال تطبيق النظام التعليمي الجديد والذي اتبعته دول عدة في مدة حظر التجوال للحد من انتشار الوباء والسيطره عليه. لكن هناك سؤال يطرح نفسه حول مدى مقدرة وامكانية الجهات المعنية بتطبيق هذا النظام التعليمي الجديد ؟ وهل تتوفر البنية التحتية اللازمه لمثل هذا النظام سواء كانت هذه الامكانيات مادية ام بشرية ؟ للإجابة على هذه التساؤلات لابد من التوقف على الواقع التعليمي في العراق الذي يتصف بالتأخر وعلى كافة الاصعدة ، اضافة لضعف البنية التكنولوجية والرقمية في اغلب المؤسسات العراقية ومن ضمنها المؤسسة التعليمية ؛ فبعد ان تحولت بعض المؤسسات الى استخدام التكنولوجيا في ادارة شؤونها كالجنسية والجوازات واليوم التعليم حيث اظهرت ضعف الاداء الحكومي المرافق لضعف البنية التحتية في قطاع الاتصالات والخدمات التقنية .

وهناك مجموعة من التحديات التي تواجه تطبيق النظام التعليمي الجديد ومن أبرزها ما يلي :-

- **المحتوى التعليمي** : يلجأ كثير من المعلمين إلى ما يسمى ب (التصميم التعليمي) لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بكفاءة عالية حيث يقوم هذا التصميم عموماً على دراسة الاحتياجات التعليمية للطلاب ، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها ، وأدوات لقياس مدى التعلم والتغذية الراجعة .
- **جاهزية المعلم** : يطلق مصطلح جيل بيبي بومر (Baby Boomers Gen) على الفئات التي وُلدت ما بين عامي ١٩٤٤ - ١٩٦٤ ومن أكبر المشاكل التي تواجه هذه الفئة هو الجاهزية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعلم ، وهذا ليس انتقاصاً منهم ولكنه واقع فرضه الاكتشاف المتأخر لكثير من أجهزة التكنولوجيا والتطبيقات . وكان من هؤلاء من استشرع أهمية الالتحاق بركبها فتعلمها واستخدامها ، ومنهم من ظن أنه في غنى عنه إلا أن طغيان التكنولوجيا وشغف الأجيال بها والوعي البيئي بضرورة التقليل من استخدام الأوراق إلى غيرها من العوامل أدت إلى التحول التدريجي والكبير نحو التكنولوجيا مما شكل صدمة لهذه الفئة التي غدت الآن تحت أمر واقع يحتم عليها استخدام التكنولوجيا، وبتفصيل يتعدى تحميل ملفات ومشاركتها على السحابات الإلكترونية إلى ما هو أبعد من ذلك .
- **توفر التكنولوجيا**: يعد توفر التكنولوجيا عاملاً مهماً لنجاح فكرة التعلم الإلكتروني ، فبدونه سيغدو الأمر مجرد حلم ؛ وهناك مستويات مختلفة لهذا التحدي ، حيث يعد توفر الأجهزة وشبكة الإنترنت وسرعة الإنترنت وحزم الإنترنت ، كل منها يعد تحدياً بذاته أو مجتمعاً مع الأخرى . فقد يتوفر للطالب أو حتى المعلم الجهاز إلا أنه قد لا تتوفر لديه خدمة إنترنت أساساً وإن توفرت فقد تكون بطيئة أو ربما بحزمة غير كافية لتغطية عروض الفيديو والمواد ذات الحجم الكبير. وفي ضوء ما تقدم يتضح لنا أن الأزمة التي واجهت القطاع التعليمي بسبب تفشي فيروس كورونا دفعت التعلم الإلكتروني نحو الواجهة فأصبح خياراً لا بديل عنه إلا حتى في حالة انعدام البنى التحتية - كما في العراق وبعض الدول الأخرى - وسيواجه المعلمون والطلاب تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ إلا أنه بالتخطيط المناسب يمكن التغلب على كثير من العقبات .^٩

الاستنتاجات :

ان التعليم الإلكتروني له أهمية خاصة في الظرف الحاضر لأنه الوسيلة الأمينة الوحيدة التي يمكن اعتمادها لتجاوز المحنة . ولهذه الطريقة في التعليم مزاياها الفريدة من سهولة الوصول الى المواد المدروسة وقلّة التكلفة والتفاعل وعدم الارتباط بوقت او مكان محددين. لكن بالمقابل هناك صعوبات ومعوقات من الحاجة الى بنية تحتية متينة يمكن الاعتماد عليها ، وأن يحصل التدريسيون على تدريب كافٍ لاستخدام البنية التحتية الموثوقة، وهذا يستلزم عدم انقطاع الكهرباء وقوة الانترنت.

المصادر والمراجع

١. معتز خورشيد ، مقال على الموقع <https://www.almasryalyoum.com/news/details/1973187>
٢. المركز الإستكشافي للعلوم والتكنولوجيا إدارة طلخا التعليمية / <http://kenanaonline.com/hany1963>
٣. شهيرة دعوع ، مفهوم التعليم الإلكتروني ومميزاته ، موقع موضوع mawdoo3.com
٤. حارص عمار ، أنواع التعليم الإلكتروني ، مجلة نهر العلم الإلكترونية kenanaonline.com
٥. التعليم الإلكتروني أنواعه وخصائصه وفوائده وسلبياته ، موقع جدران عربية arabwalls.com
٥. التعليم الإلكتروني أنواعه وخصائصه ، موقع التعليم الإلكتروني / mohd422.plog.pot.com
٦. د. محمد الربيعي ، التعليم الإلكتروني في زمن ورونا ، موقع شفق shafaaq.om
٧. راشد الشاذلي ، التعليم الإلكتروني (مفهومه ، أنواعه، خصائصه، مميزات عيوب ، التغلب على العيوب) موقع منتدى تكنولوجيا العلوم [mehany.yoo7.com /](http://mehany.yoo7.com/)
٨. م.م. حوراء رشيد الياسري ، قسم الدراسات القانونية <http://kerbalacss.uokerbala.edu>

الهوامش

(١) معتز خورشيد ، مقال على الموقع <https://www.almasryalyoum.com/news/details/1973187>

(٢) المركز الإستكشافي للعلوم والتكنولوجيا إدارة طلخا التعليمية / <http://kenanaonline.com/hany1963>

- (٣) شهيرة ددوع ، مفهوم التعليم الالكتروني ومميزاته ، موقع موضوع mawdoo3.com
- (٤) د. حارص عمار ، أنواع التعليم الالكتروني ، مجلة نهر العلم الالكترونية kenanaonline.com
- (٥) التعليم الالكتروني انواعه وخصائصه وفوائده وسلبياته ، موقع جدران عربية arabwalls.com
- (٦) التعليم الالكتروني انواعه وخصائصه ، موقع التعليم الالكتروني / mohd422.plog pot.com
- (٧) د. محمد الربيعي ، التعليم الالكتروني في زمن ورونا ، موقع شفق shafaaq.om
- (٨) راشد الشاذلي ، التعليم الالكتروني (مفهومه ، أنواعه، خصائصه، مميزات عيوب ، التغلب على العيوب) موقع منتدى تكنولوجيا العلوم / mehany.yoo7.com
- ٩ م.م.حوراء رشيد الياسري ، قسم الدراسات القانونية . http://kerbalacss.uokerbala.edu.